[٢]

الممرات الاستراتيجية في سيناء وأهميتها العسكرية

منذ بدأت المفاوضات غير المباشرة عبر طرف ثالث هو الولايات المتحدة بين كل من مصر واسرائيل في اعقاب توقف القتال في ١٩٧٣/١٠/٢٥ بهدف التوصل الى فصل للقوات على الجبهة الجنوبية في سيناء ، تركزت عيون كافة الاطراف المعنية بالصراع والمراقبين العسكريين المتتبعين لتطورات الاوضاع العسكرية بالمنطقة على الممرات الاستراتيجية (متلا وجدي والختمه) في سيناء . ان هذه الممرات تشكل مفتاح الموقف بالنسبة لاوضاع قوات طرفي النزاع في سيناء . فهي تسيطر على المحاور الرئيسية الثلاثة التي تربط غربي سيناء بشرقيها . وتبعد هذه الممرات عن قناة السويس مسافة تتراوح بين ٣٠ — ٣٥ كم . وبعد حرب تشرين وفي اعقاب سقوط « خط بارليف » في أيدي الجيش المصري ، اضطرت اسرائيل الى اقامة التحصينات الضخمة في هذه الممرات حيث صرفت عليها مبالغ طائلة بلغت مئات الملايين من الليرات الاسرائيلية ، كما اقامت في « ام خشيب » وعلى سفوح الجبال المتحكمة بالممرات والمطلة على القناة والضفتين الشرقية والغربية محطة للمراقبة زودتها بأجهزة حديثة للانذار وللكشف عن تحركات الجيش المصري في الضفتين . وهكذا لم تفقد اسرائيل زمام الموقف في سيناء في اعقاب سقوط « خط بارليف » بل ظلت قواتها تتحكم في شبه الجزيرة عن طريق سيطرتها على هذه الممرات . ان اسرائيل تحتاج من الناحية العسكرية الى هذه الممرات ، ذلك لانها تخفف عليها الاعباء العسكرية وابرزها تقليل حجم القوات التي تحتاجها القيادة الاسرائيلية للمرابطة في الخطوط الامامية الحالية . ولولا هذه الممرات لكانت اسرائيل مضطرة الى وضع أعداد اكبر بكثير من القوات التي ترابط حاليا في خطوطها الدفاعية في مواجهة الجيش المصري ، مع ما يلحقه ذلك من آثار سيئة على النواحي المعنوية والاقتصادية في داخل اسرائيل . فقد اشار الى ذلك الجنرال غور رئيس الاركان الاسرائيلي بقوله « ان الانسحاب من الممرين الجبليين يلزم الجيش الاسرائيلي الاحتفاظ بقوات اكبر في كل خط آخر محتمل والمغزى الذي يكاد يكون مباشرا : عبء احتياطي اثقل » (ر أ أ ، عدد ٩٥٢ ، ٧٥/٧/١) . بالاضافة الى ان اوضاع الجيش الاسرائيلي الدفاعية ستكون اضعف مما هي عليه الان ، اذا علمنا ان طول خطوط القتال الحالية تبلغ حوالي (١٧٠) كم وتمتد من « عيون موسى » في الطرف الجنوبي للقناة الى « بالوظه » في الشمال . كما ان هذه الممرات تسيطر سيطرة تامة على المحاور التالية التي تربط قناة السويس بشرقي سيناء وبالحدود الفاصلة بين فلسطين المحتلة ومصر ، وهذه المحاور هي :

١ — محور السويس — **ممر متلا** — صدر الحيطان — نخل التمد — الكونتيلا وطوله حوالي ٢٣٥ كم .

٢ — محور السويس — **ممر متلا** — صدر الحيطان — بير تماده — بير حسنه — القسيمة — جبل الصبحه على الحدود مع فلسطين المحتلة وطوله ٢١٠ كم .

٣ — محور البحيرات المرة — **ممر الجدي** — بير تماده — بير حسنه — القسيمه — جبل الصبحه وطوله ١٩٥ كم .

٤ — محور البحيرات المرة — **ممر الجدي** — بير جفجافه — جبل لبنى — ابو عجيله — والذي يمتد الى الحدود باتجاه عوجة الحفير في اراضي فلسطين المحتلة . ويبلغ طوله ٢١٠ كم .

٥ — محور الاسماعيلية — الطاسه — **ممر الختميه** — بير جفجافه — جبل لبنى — ابو عجيله — والعوجه وطوله ٢٠٠ كم .

٦ — محور الاسماعيلية — الطاسه — **ممر الختميه** — بير جفجافه — جبل لبنى — بير لهفان العريش وطوله ٢٥٠ كم .

٧ — المحور الشمالي والذي يمتد على طول الساحل الشمالي لسيناء من القنطرة على قناة السويس مارا بمحاذاة بحيرة البردويل — بير العبد — المزار — ثم العريش وطوله حوالي ١٦٠ كم .